بغية الكامل السامي

شرح

المحصول الحاصل اللحامي

الطبعة السابعة
١٤٢٧هـ ٢٠٠٦ء

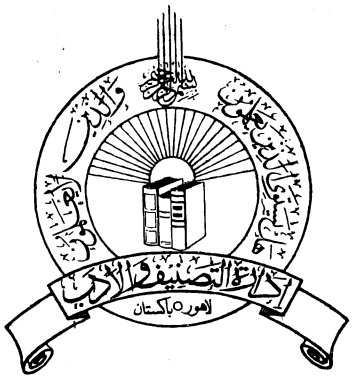

الناشر
إدارة التصنيف والأدب
جامعة محمد موسى البارى
المكتب المركزى: ١٢/دى، بلاك بى سرفراز آباد لاهور باكستان

النحو فى الكلام كالملح فى الطعام

بُغية الكامل السامي

شرح

المحصول الحاصل اللجامي

مع حاشيته

الطريق العادل إلى بُغية الكامل

كلاهما لإمام المحدثين نجم المفسرين زبدة المحققين
العلامة الشيخ مولانا محمد موسى الروحانى البازى
رحمه الله تعالى وطيب آثاره

إدارة التصنيف والأدب

زهير

هذه المقدمة تبحث عن حياة العالم العلامة و البحر الفهامة المحدث الأعظم و المفسّر الأفخم الفقيه الأفهم اللغوى الأديب صاحب التصانيف الكثيرة و التآليف الشهيرة مستنبط علم الجلالة و مخترعه الشيخ مولانا

محمد موسى الروحانى البازى

و عن آثاره العلمية الخالدة و عن خدماته الإسلامية . رحمه الله تعالى رحمة واسعة و طيَّب آثاره .

بسم الله الرحمن الرحيم

هو العلامة الكبير بل الإمام ذو الشان العظيم نادرة الزمان سلطان القلم و البيان كان آية من آيات الله بلا فرية و نادرة من نوادر الدهر بلا مرية .

هَيهاتَ لا يأتِي الزَّمانُ بمثله
إنَّ الزمـانَ بمثلـه لبَخِيـل

مكانة الشيخ محمد موسى الروحانى البازى عند الله

كان الشيخ البازى متورّعًا ، تقيًّا ، زاهدًا فى الدنيا ، مجاهدًا فى سبيل الله ، دامغًا للبدعات ، لايخاف فى الله لومة لائم ، و له كرامات كثيرة لا تحصى لضيق المقام سوف نقتصر على ذكر بعضها فقط لتعلم مدى ما كان لشيخنا الجليل من مكانة عظيمة عند الله تعالى و عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و من كراماته أنه رابع أربعة فى تاريخ الإسلام الذى انبعثت من قبره الرائحة الذكية . و ذلك بعد أن تم دفن جثمانه الطاهر خرجت رائحة المسك و العنبر من قبره و انتشرت فى جميع

المقبرة . وهذه الرائحة موجودة حتى اليوم وقد مضت سنتان و تسعة أشهر مذ وفاته . فإذا ذهبت إلى مقبرته الموجودة فى ميانى صاحب بلاهور تشم تلك الرائحة الذكية التى تفوح بالعطر و العنبر تنبعث من ذلك الجسد الطاهر و من هذا الثرى الطيب ثرى شيخنا الجليل الشيخ محمد موسى الروحانى البازى طيب الله آثاره .

و منها أن شيخنا الوقور رحل إلى الحج مصطحبا أسرته . و بعد الفراغ من مناسك الحج شدّ الرحال مع أسرته إلى المدينة المنوّرة . فلمّا علم شيخ الإسلام قدوة الأنام العالم الربانى الشيخ مولانا سعيد أحمد خان رحمه الله تعالى ورود الشيخ البازى الجليل إلى المدينة المنوّرة فرحّبه ترحيبا حارًّا و استدعاه مع أسرته إلى المأدبة . فلبّى الشيخ البازى المكرم الدعوة و قدم إلى داره مع أسرته حسب الموعد .

وعند ما لاقى الشيخ البازى المحترم الشيخ سعيد أحمد خان المحترم جلس عنده . و حينما رأى رجلٌ من ندماء الشيخ سعيد أحمد خان الشيخَ البازى فقام مسرعا نحو الشيخ البازى المفخم والتزمه وعانقه وقبّله وصافحه و وقّره غاية التوقير .

ثم قال له : يا معالى الشيخ ! التمس من سماحتك بكل أدب و احترام أن تسامحنى . فتعجب الشيخ البازى من حفاوته البالغة و تبجيله إياه و طلبه منه التسامح و قال له : على أىّ شئ أسامحك و لا علاقة لى بك و لا أعرفك . و ما هو السبب ؟

فأجابه الرجل : يا فضيلة الشيخ الجليل ! سامحنى أوّلا ثم أدلّك على سبب المسامحة . فتبسم الشيخ البازى طِبق عادته الشريفة و تلطّف فى الإجابة قائلاً بأنى سامحتك .

ففرح الرجل غاية الفرح و برقت أسارير وجهه و قال : يا شيخ ! الآن أذكر لك السبب . و هو أنى أتمتع بفضل الله و كرمه بالسكنى فى رحاب الطِيبة الطيّبة المدينة المنوّرة زادها الله تعالى بركة و رحمة و أمنا و هدوءًا . و قد أخبرنى بعض الزملاء بمكانتك الرفيعة و شخصيّتك البارزة فى ميادين العلم و التصنيف و التدريس و الدعوة و الإرشاد فصرت مشتاقا جدًّا لرؤيتك و للقائك .

فقبل أسبوع دخلت المسجد النبوى الشريف مع بعض زملائى . فرأك زميلى و بشّرنى قائلاً إن هذا الرجل الجميل هو الشيخ البازى المكرم الذى كنت تشتاق لرؤيته و للقائه . فرأيتك و كنت مشغولاً بالنوافل . فلما أمعنت النظر إلى شخصك و رأيت حلتك الشهباء و عمامتك البيضاء الفاخرة . فخطر فى قلبى بعض الخواطر بأن هذا اللباس الثمين لا يليق بالمشائخ الكرام و العلماء العظام . فما أحببت أن أصافحك و بعد الفراغ من الصلاة ذهبت إلى بيتى .

و فى نفس تلك الليلة رأيت فى النوم أن النبى صلى الله عليه وسلم قد جاء عندى و وبّخنى و نبّهنى قائلاً : أظننتَ بموسى هذه الظنون فاخرج من مدينتى .

فاستيقظت مندهشًا و مرتعدًا و اجتهدت للقائك فما نجحت إلاّ فى هذا الوقت السعيد . فمن ثم بادرت و طلبت من معاليكم العفو و الصفح عن هذه الظنون و الوساوس السيّئة .

فرحمه الله تعالى رحمة واسعة و أسكنه بحبوحة جنة الفردوس و جزاه عن الإسلام و المسلمين خير الجزاء ما قدم من عطاء ذاخر فى ميدان العلم و المعرفة فى سبيل نصرة هذا الدين و فى سبيل العلم .

مصنفاته العلمية

كان الشيخ البازى رحمه الله تعالى مفرد العصر و نادرة الدهر ، بحرًا فى العلوم و الفنون لا يجارى و لا يماثل ، فصيحًا بليغًا ، شاعرًا ، جامعًا للمنقول و المعقول ، مستنبط علم الجلالة و مخترعه ، نظير نفسه ، فريد الدهر ، من أذكياء العالم . له مؤلفات فريدة كثيرة مقبولة مشتملة على حقائق حقيقة و دقائق دقيقة و لطائف لطيفة و غرائب غريبة و عجائب عجيبة و مسائل فريدة و مباحث جديدة و استنباطات عظيمة ، و أسرار فنية مخفية دالة على مزية فطنته .

العالم العامل و الفاضل الكامل **امام الحرم الشريف فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل** حفظه الله تعالى دائما يمدح الشيخَ البازى فى مجالس علمية .

قَدِم إليه مرّةً وفد علماء الجامعة الأشرفية . فسئلهم

الامام المذكور عن الشيخ البازى . فتحيّر العلماء بأنه كيف يعرف عالمًا عجميًّا . ثم قال الامام :

" يأتى إلىّ العلماء و المشائخ من جميع نواح العالم و لكن ما رأيتُ و ما لقيتُ عالما أوسع علمًا و أدق نظرًا من الشيخ البازى".

و قد تعددت تصانيف شيخنا الفاضل فزادت تصانيفه فى مجال العلم على مائتين كتاب فى علوم مختلفة و فنون شتّى مثل التفسير و الحديث و المنطق و الفلسفة و الهيئة و النجوم القديمة و الحديثة و علم المرايا و علم الأبعاد و الصرف و النحو و البلاغة و سائر العلوم العربية و علم التاريخ و غير ذلك .

و الحقيقة التى لا يختلف عليها اثنان أن شيخنا الجليل ما ترك فنًّا من الفنون و لا علما من العلوم إلا و ألف فيه كتابا أو رسالة ما يحيّر الألباب . و هذا لا يتوفر لأى عالم من العلماء فى هذا العصر رحم الله شيخنا الفاضل .

وفاته

و بعد صراع مع المرض رحل أوحد أهل زمانه و فرد أوانه الشيخ الجليل فى صلاة عصر الإثنين عن عالمنا . فلقى ربه بنفس آمنة مطمئنة فى السابع و العشرين من جمادى الآخرة سنة ١٤١٩ هجرية الموافق التاسع عشر من أكتوبر سنة ١٩٩٨ ميلادية و هو ابن ثلاث و ستين سنة " يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى

ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى و ادخلى جنتى ". صدق الله العظيم . و يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به " .

ابناؤه

و من سعادات الشيخ البازى رحمه الله تعالى ان له ابناءً أربعة كل واحد منهم عالم فاضل بعلوم قديمة و عصرية داخلية و خارجية بتوفيق الله عز و جل . و بأدعية الوالد المشفق و بتوجهه التام وتعليمه وتربيته كل واحد منهم أنموذج له ومصداق لكلمات النبوة على صاحبها الوف التحية من انه اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به . فكأنّ المرحوم يقول على لسان الحال :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الأثار

و صحّ ما قيل : إن الولد سرّ لأبيه وكل إناء يترشح بما فيه .

فالأكبر منهم الشيخ محمد زبير الروحانى البازى خريج الجامعة الأشرفية بلاهور و فاضلُها ذهب إلى السعودية و كمّل تعليمه فى مكة المكرمة بجامعة أمّ القرى و عاد إلى الوطن فناب مناب الوالد الفقيد بالجامعة الأشرفية . و الثانى منهم محمد عزير الروحانى البازى خريج الجامعة الأشرفية بلاهور . كان يدرس بالجامعة الأشرفية بعد فراغه من دروس الحديث للطلبة

الواردين من اوروبا و غيرها باللغة الانكليسية . ثم رحل إلى أمريكا لإعداد رسالة الدكتوراه (بى ، ايچ ، دى) . وفقه الله لتحصيلها و تكميلها .

و الثالث منهم محمد زهير الروحانى البازى و الرابع عبدالرحمن الروحانى البازى وكلاهما فى مرحلة الاستفادة العلمية فى رحاب الجامعة الأشرفية .

وفق الله الجميع لما يحب و يرضى .

و الله أسأل أن ينفعنا بعلوم شيخنا الجليل و أن يجعل علومه من الصدقات الجاريات و الباقيات الصالحات لنا و للأجيال القادمة .

ثم بعد هذا البيان نسطر فيما يلى رسالة المحقق المدقق صاحب التصانيف الكثيرة البديعة الشيخ الروحانى البازى رحمه الله تعالى . و يبحث فيها الشيخ البازى رحمه الله تعالى عن حياته و أحواله و عن خدماته الدينيّة و العلميّة تحديثًا بنعم الله تعالى و شكرًا له . ندرجها ههنا بتمامها و بعبارتها من غير زيادة و نقص رومًا لتحصيل مطلوب الطالبين لتراث السلف الصالحين .

هذه رسالة الشيخ البازى رحمه الله تعالى و سماها

كتيب

الحياة و بعض النشاطات الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسوله خاتم الأنبياء محمد و على آله و أصحابه أجمعين .

أمّا بعد . فهذه خلاصة ترجمتى و ذكر بعض خدماتى فى الإسلام والدعوة الإسلامية وفى ميدان العلم والتاليف وغير ذلك .

ثم ان أحوالى و شئونى فى هذا الموضوع تتنوع أنواعًا متعددة .

١ - منها بيان حياتى و ترجمتى بالاختصار .

٢ - و منها بيان مناظراتى فى ردّ أهل البدع المرتكبين أعمالاً تخالف التوحيد .

٣ - و منها بيان مناظراتى الواقعة بينى و بين الكفرة النصارى وغيرهم .

٤ - و منها بيان مناظراتى الواقعة بينى و بين علماء الفرقة القاديانية أتباع غلام احمد مرزا المتنبى

الكذّاب الدجّال .

٥ - و منها بيان مناظراتى الواقعة بينى و بين منكرى الأحاديث النبوية .

٦ - و منها بيان مناظراتى الواقعة بينى و بين أهل الرفض و التشيع .

٧ - و منها ذكر مَن أسلم و مَن آمن من الكفرة بدعوتى و إرشادى .

٨ - و منها ذكر ما خدمت العلم الإسلامى و المسلمين بتدريس جميع الفنون الإسلامية .

٩ - و منها ذكر مَن تابوا و أصلحوا من المسلمين بعد ما كانوا مجرمين سارقين تاركين للصلوات والصيام .

١٠ - و منها ذكر أسفارى للارشاد والدعوة الإسلامية و إصلاح المسلمين .

١١ - و منها ذكر ما خدمت العلم و الدين بتاليف كتب كثيرة فى فنون شتّى بلغات متعددة .

و كل ذلك محض فضل الله تعالى و توفيقه و إعانته و هدايته و لاحول و لا قوة إلاّ بالله . و ما ذكرت هذه الأحوال إلاّ شكرًا لله عزّوجل وتحديثًا بنعم الله تعالى لا تكبرًا و فخرًا . أعاذنى الله تعالى من الفخر و التكبر .

ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر

ترجمتى و بعض أحوال نشأتى

أنا محمد موسى ابن الزاهد التقى المولوى شير محمد البازى . مولدى قرية كته خيل . و كته خيل قرية من مضافات مديرية ديره إسماعيل خان فى إقليم سرحد من باكستان . كان جدّنا الأعلى من سُكّان بلدة غزنى أو من سكّان حواليها من ولاية أفغانستان و اسم جدّنا هذا السيّد الشيخ أحمد الروحانى و قبره فى سفح جبل من جبال غزنى يزار و مشهور فى تلك البلاد و كان من كبار أولياء الله تعالى .

و كذلك كان أبى الكريم من الصالحين الزاهدين أهل التقوى و العبادة و من أهل الكشف و المعرفة الباطنيّة . و كان أبى دائم الاستغراق فى مراقبة الله و صفاته و أمور الآخرة ، و مع فقره كان جوده و سخاؤه مشهورًا . و لا يزال أهل قريتى كته خيل وحواليها من القرى يذكرون قصص جوده و كرمه العجيبة بطريق الاستعجاب و الحيرة . قرأ والدى بعض الكتب الدينية على بعض العلماء فى قرية كته خيل .

مات أبى فى مرض طويل مرض اجتماع الماء فى البطن و المعدة . و كنت عند موت والدى صغيرًا ابن خمس سنين أو أصغر .

و عند زيارتى لقبر والدى سمعت مرارًا من داخل قبره

تلاوة القرآن الشريف خصوصًا تلاوة سورة الملك التى هى منجية تلاوة واضحة جيدة بلسان فصيح وصوت حسن يأخذ بمجامع القلوب و يجذبها كأنّه مزمار من مزامير آل داود و كنت اشعر بخوف و قشعريرة اوّلاً . و كانت امّى تشجّعنى و تقول لى : لا تخف . فاستأنستُ بالتّلاوة و زال الخوف من سماع تلاوة القرآن من داخل قبره . و هذا من عجائب الكرامات .

و فى كتب التاريخ انّ بعض الناس كانوا يسمعون من قبر ثابت البنانى العارف بالله تلاوة القرآن الشريف .

ثم بعد موت أبى ربتنى والدتى الذاكرة لله كثيرًا الصالحة الصائمة القائمة لله تعالى و سبحانه .

ثم ان أبى و أمى من بنى هاشم من السادات . و هذه منقبة منيفة عظيمة . ما أحسنها و ما أجلها ان وفقنى الله تعالى و سبحانه للطاعات و الصالحات .

فكل أمر مرهون بأعماله و نيّاته يوم القيامة .

و قاسينا مصائب كثيرة فى زمن الصغر بعد موت الوالد رحمه الله تعالى .

قرأت علوم الدين بأمر والدتى رحمها الله تعالى و إرشادها حسب وصية أبى رحمه الله تعالى .

قرأت أوائل كتب الفقه و جميع كتب الفارسية على بعض علماء القرية . و هذا وفق طريق تعليم ديارنا فى باكستان

حيث يلزم للطالب قراءة الكتب الفارسية مثل كتاب ينج كنج و جلستان و بوستان لسعدى و غير ذلك من الكتب . و مع اشتغالى بهذه الدروس زمن الصغر كنت أخدم أمى و أساعدها فى أمور تتعلق بداخل البيت و خارجه . و كنت أشتغل بجمع العلف لبعض دواب البيت و خدمة إتيان الماء من بعيد . و كان الماء فى بعض الأوقات على مسافة ثلاثة أميال .

ثم خرجت بإشارة بعض العلماء لتحصيل العلم إلى بلدة عيسى خيل . و هذا أوّل خروجى لطلب العلم حينما كان عمرى أقل من إحدى عشرة سنة .

فبدأت بعلم الصرف و حفظت عدة كتب منه فى أشهر عديدة على شيخى فضيلة الشيخ محمد رحمه الله تعالى باشراف المفتى محمود رحمه الله تعالى .

ثم ذهبت معه إلى قرية أباخيل من قرى مديرية بنون حين انتقاله إليها . فمكثت فى أباخيل سنتين و حفظت هناك جميع كتب الصرف إلى الفصول الأكبرية و كتب النحو إلى الكافية و أوائل كتب المنطق على المولوى جان محمد و على المفتى الكبير الشهير فى العالم المولوى محمود رحمه الله عزوجل .

ثم ذهبت مع الشيخ المفتى المذكور إلى قرية عبد الخيل . فبقيت معه هناك نحو سنتين و قرأت عليه شرح الجامى و مختصر المعانى و كتب المنطق إلى سلم العلوم و المقامات الحريرية و أصول

الشاشى و شرح الميبذى لهداية الحكمة و شرح الوقاية فى الفقه و بعض كتب القراءة و التجويد .

ثم سافرت إلى أكوره ختك . و هى بلدة معروفة من مضافات مديرية بشاور . و مكثت هناك فى جامعة دارالعلوم الحقانية نحو سنتين و قرأت هناك جميع كتب المنطق إلاّ القاضى مبارك و جميع كتب الفلسفة من الطبعيات و الالهيات و أقليدس و كتب الميراث و أصول الفقه إلاّ التلويح شرح التوضيح للتفتازانى و قرأت المطول و جميع كتب الأدب العربى .

و سافرت من أكوره ختك فى الإجازات السنوية إجازات شهر رمضان إلى بلدة راولبندى . فقرأت ترجمة القرآن الشريف و شرحه و تفسيره على المفسر الموحد الكبير جامع الفنون مولانا غلام الله خان رحمه الله تعالى .

و مولانا الشيخ غلام الله خان رحمه الله تعالى كان رئيس الموحّدين وأهل السنة و الجماعة وكان من أشدّ أعداء المبتدعين و كان سيفًا مسلولاً على رؤوس أصحاب البدعة . مضى عمره فى الجهاد معهم . جزاه الله خيرًا و أدخله جنة الفردوس .

ثم ذهبت إلى ملتان و دخلت فى الجامعة الكبيرة قاسم العلوم . فمكثت فيها ثلاثة أعوام و تخرجت من جميع العلوم من الفقه و الحديث و التفسير و المنطق و الفلسفة و الأصول و علم التجويد و علم القراءة قراءات السبع ، و قرأت جميع الكتب المهمة

الباقية .

ثم عينت أستاذًا و مدرسًا فى المدرسة الجامعة مطلع العلوم فى بلدة كوئته من إقليم بلوجستان إلى مدة . و كنت فى جامعة مطلع العلوم رئيس جميع الشيوخ المدرسين فى هذه الجامعة .

ثم عينت رئيس المدرسين و الشيوخ فى جامعة إسلامية فى بلدة بوريواله من إقليم بنجاب .

ثم انتقلت إلى جامعة قاسم العلوم بملتان من إقليم بنجاب و كنت فيها الأستاذ الأعلى .

ثم إلى الجامعة الأشرفية ببلدة لاهور من إقليم بنجاب و هى أشهر و أكبر جامعة فى دولة باكستان .

فأنا من سنة ١٩٧١م إلى هذا الزمان شيخ الحديث و التفسير و الفقه و الفنون فى هذه الجامعة الكبيرة و مشغول بالتدريس فيها .

القسم الأوّل من منن الله تعالى على هذا العبد الضعيف

ثم ان لله تعالى و سبحانه علىّ فى باب العلم مننًا و نعمًا لا تعدّ و لا تحصى . خصّنى بأمور علمية شريفة و منن عظيمة منيفة من بين علماء هذا العصر . أقول هذا تحديثًا بنعمة الله